مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
مجلد: 10عدد: 01السنة 2018 رقم العدد التسلسلي 15

الاتجاهات الديمغرافية المعاصرة

The contemporary démographic trends

د.طارق بن بيه
المركز الجامعي تمنراست
sociotam2012@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2018/03/03 – تاريخ المراجعة 2018/04/01

ملخص البحث

من المتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى نحو 9 مليارات نسمة في عام 2040، في حين أن الأمر احتاج إلى مئات الآلاف من السنين ليصل إلى مليار نسمة؛ ثم في غضون 200 عام، تضاعف سبع مرات ، واليوم يبلغ عدد سكان العالم 7.6 مليار، وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ابرز الاتجاهات السكانية التي رافقت هذا النمو المذهل في العالم من وجهة نظر علماء الديمغرافيا ومعرفة التأثيرات المختلفة والتي سيكون لها آثار بعيدة المدى على العالم.

وخلصت الدراسة إلى أن الشيخوخة وعواقبها، الجنس والصحة الإنجابية، والهجرة وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز، الأطفال والشباب، حقوق الإنسان والبيئة هي أبرز معالم هذه التحولات التي شهدها ويشهدها العالم.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات، النمو السكاني، التغير الديمغرافي

Abstract:

The world population is expected to reach about 9 billion in 2040; while It took hundreds of thousands of years to grow to 1 billion then in just another 200 years, it grew sevenfold, and today it grew to 7.6 billion.

This study aims to highlight the most prominent demographic trends that accompanied this dramatic growth to have an overview about the major changes and the far-reaching implications for the contemporary world. The study concluded that aging and its consequences, sexuality

and reproductive health, migration, HIV / AIDS, children and youth, human rights, and the environment are the most trends andtransformations in the world.
key words: trends, population growth, demographic changes

تقديم:

يظهر للوهلة الأولى أن الديمغرافيا كعلم يهتم بدراسة حالة وحركة السكان؛ يبدو مجالا ضيقا غير أن الواقع مغاير تماما لهذه النظرة، حيث يكفي أن تراجع جداول الأعمال لمختلف المؤتمرات الديمغرافية حتى يتضح الحجم الحقيقي للمواضيع التي يتطرق لها الديمغرافيون والتي تهدف قراءة الواقع انطلاقا من دراسة الماضي ومعرفة التوجهات العالمية مستقبلا والتنبؤ بما يصاحبها وما يمكن أن يكون نتيجة لهذه التوجهات. فعلى سبيل المثال برنامج المؤتمر العالمي للاتحاد العالمي للدراسة العلمية للسكان (IUSSP) لسنة 2013 نجد أن المواضيع التي تم التطرق لها متعددة ومتنوعة حيث شملت السكان وحقوق الإنسان، تهريب البشر والهجرة القسرية الممارسات التقليدية الضارة كختان الإناث، الإجهاض الخطر وعواقبه، الجنس والصحة الإنجابية، البيئة، التعليم وغيرها من المواضيع.

وخلال هذه الدراسة سنحاول معرفة التوجهات الديمغرافية الكبرى التي يعرفها العالم حاليا وخلال 20 سنة المقبلة من وجهة نظر عينة حجمها 800 من علماء الديمغرافيا في العالم في دراسة قام بها باحثين في الاتحاد العالمي للدراسة العلمية للسكان (IUSSP).

أولا: نمو سكان العالم

إن التغير السكاني تحكمه عوامل طبيعية متمثلة في المواليد والوفيات وغير طبيعية تتمثل في الهجرة، وهذه التغيرات تشمل جميع البلدان وجميع المناطق وإن كانت تحدث بنسب متفاوتة. إن الاختلاف في معدلات النمو السكاني بين مناطق العالم نتيجة أسباب ولها آثار اجتماعية واقتصادية وغيرها.

وبالرغم من تباطؤ وتيرة النمو السكاني خلال القرن الحالي بعد أن كان يسير بسرعة كبيرة؛ فبعد أن كان متوسط نمو السكان في كل 10 سنوات خلال القرن السابع عشر 2.7%، أصبح حوالي 3.2% في الفترة 1700–1750 ليبلغ حوالي 4.5% في الخمسين سنة التالية، ثم 5.3% و 6.5% على التوالي في نصفي القرن التاسع عشر. وفي بداية القرن العشرين كان عدد سكان العالم يتزايد بمعدل 8.3% كل عشر سنوات مما أثار هلعا بين علماء الديمغرافيا وغيرهم بتصور المستقبل إذا ما ظلت هذه الوتيرة السريعة لفترة أطول.[1]

وقد بلغ عدد سكان العالم سنة 2017 أكثر من 7.55 مليار نسمة بمعدل نمو سكان سنوي بلغ 1.2 % طوال الفترة 2010–2017، ويختلف معدل النمو السكاني بين المناطق؛ حيث بلغ في الدول المتقدمة 0.3% خلال نفس الفترة، وبلغ عدد السكان فيها سنة 2017 أكثر من 1.26 مليار نسمة أي ما نسبته حوالي 16.7% من سكان العالم، فيما بلغ معدل النمو في الدول النامية 1.4%، إذ يشكلون حاليا أكثر من 83% من سكان العالم، في الوقت الذي بلغ فيه معدل النمو في البلدان الأقل نموا حوالي 2.4%.[2] غير أن مستويات النمو السكاني هذه تخفي خلفها حقيقة مفادها أن أكثر البلدان النامية ستواجه الانتقال الديمغرافي عاجلا أو آجلا، وبالنسبة للبلدان المتقدمة والتي مرت بالتحول الديمغرافي أو هي الآن في المرحلة الأخيرة فتتسع فيها فئة المسنين فيما تقل فيها نسبة الشباب نسبيا طبعا إذا استبعدت الهجرة.

والتحول أو الانتقال الديمغرافي يعني التحول التاريخي في معدلات الولادات والوفيات من مستويات عالية إلى مستويات منخفضة، وهو يسبق انخفاض الوفيات وانخفاض الولادات مما ينجر عنه نمو سريع يسمى نموا انتقاليا وهو أشد من النمو قبل الانتقال وبعده. وأول من أطلق مصطلح التحول الديمغرافي عالم الديموغرافيا الفرنسي أدولف لاندريه سنة 1934، لكن عالم الاقتصاد الأمريكي نوتستاين هو أول من صاغ النظرية سنة 1945.[3]

1- توزيع السكان في العالم:

حاليا يعيش 60% من سكان العالم في آسيا؛ حيث تضم كل من الصين والهند مجتمعتين زهاء 38% من سكان المعمورة، و16% في أفريقيا، التي شهدت أعلى معدلا للنمو السكاني في المناطق الرئيسية، حيث زاد بوتيرة 2.55 % سنويا في الفترة 2010–2015. ويعيش في أوروبا 10% من سكان العالم و 9% في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.[4]

وهناك تباين كبير بين معدلات النمو السكاني بين الدول المتقدمة والنامية وذلك نتيجة لظروف مرت وتمر بها هذه الدول، ويضع الديمغرافيون سيناريو الخصوبة المعتدلة الوسطى الذي يتوقع استقرار مستويات الخصوبة في الفترة المقبلة إلى غاية سنة 2150 على أكثر من طفلين لكل امرأة.

ومن المتوقع أن يزداد عدد السكان بصورة سريعة في أفريقيا، بغض النظر عن الغموض الذي يكتنف الاتجاهات المستقبلية في معدلات الخصوبة حتى إذا حصل انخفاض كبير في مستويات الخصوبة في المستقبل القريب، وسيضمن العدد الكبير من الشباب في القارة حاليا، والذين سيصلون إلى سن البلوغ في السنوات المقبلة وينجبون الأطفال، أن تلعب المنطقة تلعب دورا رئيسيا في تشكيل حجم وتوزيع السكان في العالم خلال العقود القادمة.

وعلى عكس أفريقيا، من المتوقع أن ينخفض عدد السكان في 48 بلدا أو منطقة في العالم بين عام 2015 وعام 2050. ومن المتوقع أن تشهد عدة بلدان انخفاض سكانها بنسبة أكثر من 15 % بحلول عام 2050، ومن بينها البوسنة والهرسك وبلغاريا وكرواتيا المجر واليابان ورومانيا وصربيا وأوكرانيا.[5]

2- العوامل المؤثرة في النمو السكاني

أ- معدلات الخصوبة

يعتمد النمو السكاني في المستقبل اعتمادا كبيرا على المسار الذي ستأخذه الخصوبة في المستقبل، ومن المتوقع أن تنخفض الخصوبة العالمية من 2.5 طفل لكل امرأة في الفترة بين 2010–2015 إلى 2.4 % في الفترة 2025–2030 و 2.0 % في الفترة 2095–2100. [6]

Figure 5. Distribution of the world's population by level of total fertility, 1975-1980, 2010-2015 and 2045-2050

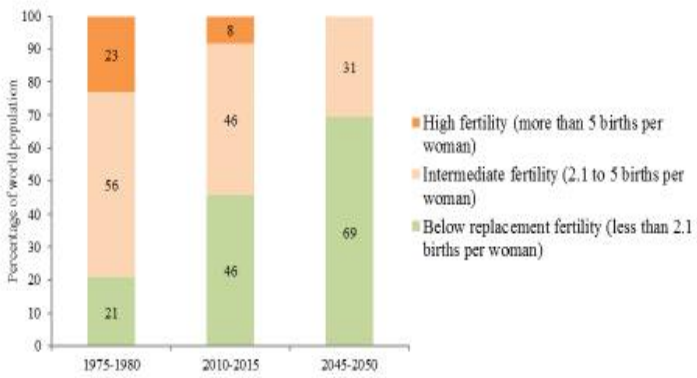

Source: United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2017). *World Population Prospects: The 2017 Revision*. New York: United Nations.

ففي الفترة 1975–1980 بلغت نسبة من لديهم أكثر من 5أطفال لكل امرأة حوالي 23% من سكان العالم، فيما بلغت نسبة من لديهم بين 2 إلى 5 أطفال لكل امرأة حوالي 56% من مجموع سكان العالم، ليبلغ في الفترة 2010–2015 حوالي 8% و46% على التوالي في الوقت الذي سجلت فيه النسبة ذاتها(46%) بالنسبة لمن مستوى خصوبة المرأة لديهم أقل من 2.1، وتشمل البلدان ذات الخصوبة المنخفضة حاليا كل الدول في أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث أن المستوى الحالي للخصوبة في جميع البلدان الأوروبية هو دون المستوى المطلوب لتجديد السكان على المدى الطويل وفي معظم الحالات، كانت الخصوبة دون مستوى الإحلال لعدة عقود.

ومستقبلا يتوقع أن تبلغ نسبة من لديهم بين 2 إلى 5 أطفال حوالي 31% من مجموع سكان العالم في الوقت الذي سيبلغ فيه نسبة من لديهم مستوى خصوبة دون مستوى الإحلال (أقل من 2.1 طفل لكل امرأة) حوالي 69% في الفترة 2045–2050.

ومع ذلك؛ هناك حالة من عدم اليقين في توقعات الخصوبة بالنسبة للبلدان ذات الخصوبة العالية، ففي هذه البلدان تنجب المرأة 5 أطفال أو أكثر خلال حياتها ومن بين البلدان ذات الخصوبة المرتفعة والتي تبلغ 21 بلدا، يتواجد 19 بلدا منها في

أفريقيا وبلدان في آسيا، حيث تمثل نيجيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية تنزانيا المتحدة وأوغندا وأفغانستان اكبرها.[7]

ب- زيادة طول العمر

بصفة عامة، تم تحقيق مكاسب كبيرة في متوسط العمر المتوقع في السنوات الأخيرة، حيث ارتفع متوسط العمر المتوقع عند الولادة ب 3 سنوات، وهذا يعني من 67-70 عاما.[8]

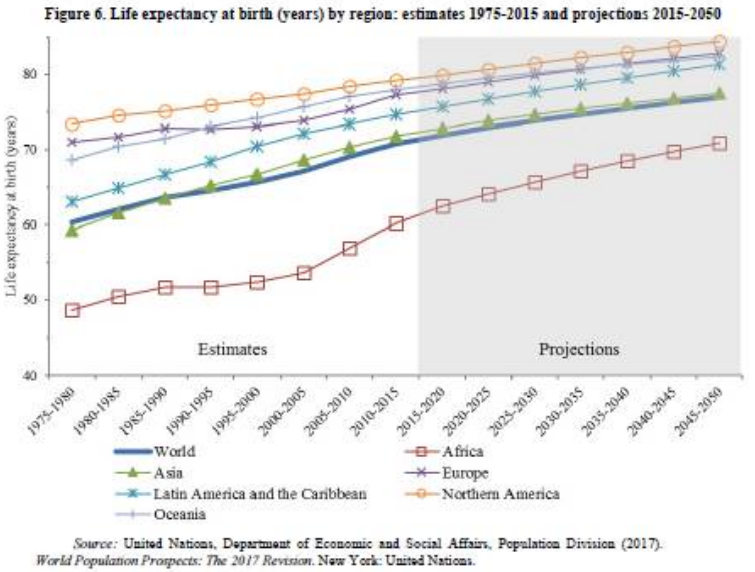

وحدثت أكبر زيادة في أفريقيا، حيث ارتفع متوسط العمر المتوقع بنسبة 6 سنوات في الفترة 2000-2010 بعد ارتفاعه بنسبة سنتين فقط في فترة التسعينات. ووصل متوسط العمر المتوقع في أفريقيا في الفترة 2010-2015 إلى 60 عاما مقابل 72 عاما في آسيا، و75 سنة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و77 عاما في أوروبا وأوقيانوسيا و79 عاما في أمريكا الشمالية.

وبالرغم من ذلك يبقى متوسط العمر المتوقع أن يعيشه الانسان في افريقيا الأقل في العالم، فبعدما كانت مع آسيا في الفترة 1975- 1990 أقل معدلات البقاء على قيد الحياة ولازالتا ومن المتوقع أن تبقيا كذلك، إلا أن آسيا استطاعت تقليص الفروق

بينها وبين بقية مناطق العالم فيما لا يزال ينتظر افريقيا الكثير كي تلحق الركب في هذا المجال.

ج- الهجرة: سيتم التطرق لها في دراسة الاتجاهات الديمغرافية.

ثانيا: الاتجاهات الديمغرافية المعاصرة:

كانت نتائج البحث بالعينة التي أجريت من طرف باحثين في الاتحاد العالمي للدراسة العلمية للسكان (IUSSP) كالتالي:

1-الشيخوخة:

30 % من المستجوبين يرون أن الشيخوخة ستكون أهم القضايا الديمغرافية المعاصرة ومن المنتظر أن تصبح الشيخوخة واحدة من التحولات الاجتماعية الأكثر أهمية في القرن الحادي والعشرين، حيث ستؤثر على جميع قطاعات المجتمع، بما في ذلك سوق العمل والأسواق المالية، والطلب على السلع والخدمات، مثل السكن والنقل والحماية الاجتماعية وكذلك الهياكل الأسرية والعلاقات بين الأجيال، ويشكل ذلك تحديا كبيرا للدول النامية اقتصاديا واجتماعيا، فمع ارتفاع معدل الإعالة سيتصاعد الضغط على الخدمات الصحية والاجتماعية وبما أن متوسط العمر المتوقع عند الولادة آخذ في الزيادة ، فإن إدخال تحسينات في البقاء على قيد الحياة في الأعمار المتقدمة تشكل نسبة متزايدة من التحسن العام في طول العمر.

Figure 8. Percentage of population in broad age groups for the world and by region, 2017

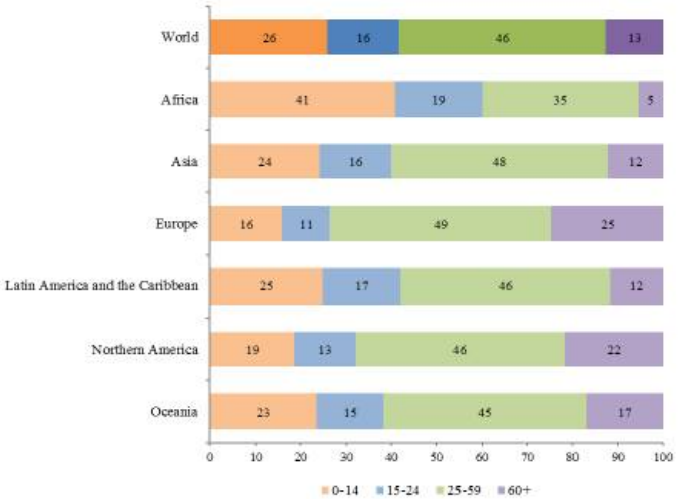

Source: United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2017). *World Population Prospects: The 2017 Revision*. New York: United Nations.

في عام 2015، كان هناك 901 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 60 عاما أو أكثر في جميع أنحاء العالم، أي بزيادة عالمية قدرها 48 في المائة لعدد كبار السن حيث بلغ كان 607 مليون شخص في عام 2000 و في سنة 2017 بلغت نسبة المسنين في العالم (60 سنة فأكثر) حوالي 40% من مجموع سكان العالم.[9]

وبحلول عام 2050، من المتوقع أن يزداد عدد سكان العالم من كبار السن إلى أكثر من ضعف الحجم الذي كان في عام 2015 ليصل إلى ما يقرب من 2.1 مليار[10].

ويعيش حوالي 64 % من كبار السن في العالم في المناطق النامية وتتزايد أعدادهم بشكل أسرع هناك عما كانت عليه في المناطق المتقدمة، ومن المتوقع أن تقارب هذه النسبة 80 في المائة بحلول عام 2050[11].

ولعل من أهم نتائج التحول الديموغرافي ارتفاع نسبة السكان في سن العمل (15-59 سنة) ونسبة المسنين، وانخفاض نسبة الأطفال أقل من 15 سنة وسيبقى لفئة الشباب حيز هام في جميع البلدان العربية، وستشهد غالبيتها فترة رفاه من الناحية

الديموغرافية، حيث ستبقى نسبة السكان في سن العمل مرتفعة حتى عام 2020م أو ما بعده وفقا لخصوصية كل بلد.

وتعد الهبة الديموغرافية من المظاهر الايجابية في عملية التحول الديموغرافي، إذ يمكن استثمارها في تحسين إنتاجية العمل ووضع برامج تعني بالتكافل بين الأجيال كما يمكن الاستفادة منها في تدعيم برامج التأمينات الاجتماعية، لان عدد السكان الذين ينتمون إلى القوى العاملة في هذه المرحلة يفوق عدد السكان خارجها و يمكن أن تسمح هذه الفترة من الرفاه الديموغرافي بخلق العديد من الفرص للاستثمار في المنطقة العربية ولاستغلال مواردها الطبيعية والبشرية على النحو الأمثل، من حيث إتاحة التعليم والمعرفة بالتقنيات الحديثة، المشاركة في النشاط الاقتصادي لكل الفئات.

2- الهجرة:

يرى أكثر من 14% من الديمغرافيين أن موضوع الهجرة سيكون ثاني أهم اتجاه في العقود المقبلة؛ إذ من المرجح أن يؤدي تزايد الاعتماد المتبادل بين البلدان إلى زيادة تكثيف الهجرة الدولية. ففي خضم التدافع العالمي على المهارات، يتزايد استغلال البلدان المتقدمة لمجموعة أكبر من اليد العاملة التي تتنقل بدرجة مفرطة. وفي الوقت ذاته، ستحتاج الدول المتقدمة، إلى مزيد من المهاجرين لكي يقوموا بأعمال متدنية الأجر لا يستطيع نظراؤهم من أهالي تلك البلدان أن يقوموا بها أو لا يرغبون في القيام بها، خصوصا بما يعرض عليهم من أجور منخفضة وشروط عمل متدنية.

وهذه الأعمال؛ التي تعرف بحروف D الأربعة، وهي: **d**irty (القذرة) **d**ifficult (الصعبة) **d**emeaning (المهينة) **d**angerous (الخطرة)، وتشمل جمع القمامة وتنظيف الشوارع، التشييد والتعدين، الاشتغال بالجنس، وغيرها أما المهن الأخرى التي قد يرفضها أو لا يرفضها العمال المحليون، فهي موسمية وتتطلب تكملة بعمال أجانب.[12]

من جهة أخرى فإن الطلب على مهنيين ذوي مهارة عالية في مجال الأنشطة التكنولوجية والعلمية و الإدارية يتزايد أيضا وأغلب البلدان الغنية تفتح أبوابها للهجرة بالنسبة لمن هم في صدارة ذوي المهارات، بل وتشجعها وهناك دراسة للبنك الدولي تفيد بأن أقل من 10% من أفضل السكان تعليما (مستوى جامعي) في البلدان المصدرة لليد العاملة هم الذين هاجروا في حالة 22 من 33 بلدا يمكن تقدير بيانات التحصيل التعليمي فيها. ويتضح من عمليات مسح أجرتها منظمة الصحة العالمية مؤخرا أن نية الهجرة مرتفعة بالذات بين العاملين في مجال الصحة الذين يعيشون في أشد المناطق نكبة بفيروس الايدز، وتبلغ النسبة 68% في زيمبابوي و26% في أوغندا، وتشير منظمة الهجرة الدولية أن عدد الأطباء الملاويين الذين يعملون حاليا في مدينة مانشستر بشمال انجلترا أكبر من عدد الأطباء الذين يعملون في ملاوي كلها. وفي زامبيا لا يوجد إلا 50 طبيبا فقط من 600 طبيب تم تدريبهم منذ الاستقلال.[13]

ويبقى تأثير الهجرة الدولية أصغر بكثير من التغير السكاني الناتج عن الولادة أو الوفاة ومع ذلك، فقد أثرت الهجرة على حجم السكان بشكل كبير في بعض البلدان والمناطق، بما في ذلك في البلدان التي ترسل أو تستقبل أعدادا كبيرة نسبيا من المهاجرين لأسباب اقتصادية أو في البلدان التي تأثرت من تدفق اللاجئين.

وعموما، ففي الفترة من 1980 – 2015، كانت المناطق الرئيسية في أوروبا وأمريكا الشمالية و أوقيانوسيا برصيد هجرة موجب مع تفوق لصالح أمريكا الجنوبية في حين كانت أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي طاردة لسكانها ووصل متوسط صافي الهجرة السنوية من عام 2000 إلى عام 2015، إلى أوروبا وأمريكا الشمالية و أوقيانوسيا إلى 2.8 مليون شخص سنويا.

Figure 7. Average annual net migration by region, 1980-2015

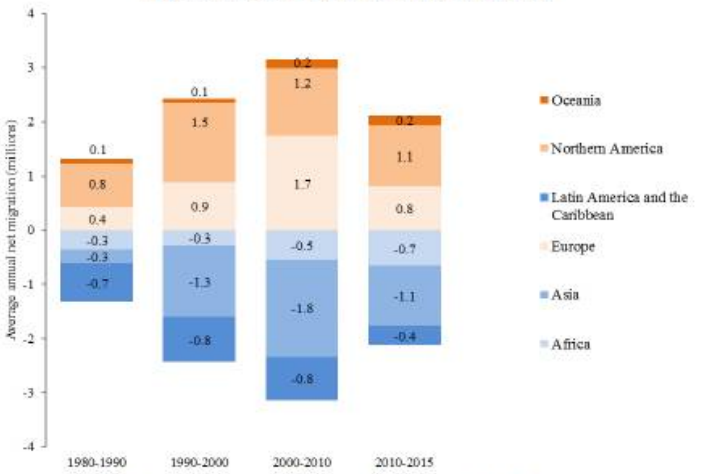

Source: United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2017). *World Population Prospects: The 2017 Revision*. New York: United Nations.

3- متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز):

في يونيو 1981، أعلن علماء في الولايات المتحدة عن أول دليل سريري لمرض عرف لاحقا باسم متلازمة نقص المناعة المكتسب أو الإيدز. وفي عام 1983اكتُشف سبب الداء وهو فيروس نقص المناعة البشرية.

يرى 13% من الديمغرافيين أن الايدز سيبقى من القضايا الهامة التي تشغل العالم في العشرين سنة المقبلة، ومنذ بداية تفشي الوباء، أصيب نحو 78 مليون شخصا (71-87) بفيروس نقص المناعة البشرية، وتوفي نحو 39 مليون شخصا (35-43) من الأمراض المرتبطة بالإيدز. وفي عام 2014، بلغ عدد الاشخاص الذين يعيشون مع فيروس نقص المناعة البشرية إلى 36.9 (33.2 مليونا- 37.2 مليون). وسجلت نسبة الاصابة الجديدة بالفيروس انخفاضا بـ 35% و 42% انخفاض في نسبة الوفيات التي يسببها الفيروس[14].

4- التحضر:

ذكرت الأمم المتحدة، أنه من المتوقع أن يعيش 2.5 مليار شخص في المناطق الحضرية بحلول عام 2050. وقالت شعبة السكان التابعة لإدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية في تقرير آفاق التحضر في العالم لعام 2014، "إن

54% من سكان العالم يعيشون في المناطق الحضرية وهي نسبة يتوقع أن ترتفع إلى 66% بحلول عام 2050."

ويسلط المسح الجديد الضوء على الحاجة إلى أجندة ناجحة للتخطيط الحضري وإعطاء اهتمام أكبر للمدن الصغيرة حيث يقيم فيها حالياً ما يقرب من نصف سكان العالم. ومن المتوقع أن تتغير التركيبة السكانية في المستقبل، حيث تقع "المدن الضخمة" في مرتبة المدن الحضرية الصغيرة نسبيا، ولاسيما في البلدان النامية حيث سيزداد عدد السكان.

وتشير التوقعات إلى أن التحضر جنبا إلى جنب مع النمو الإجمالي سيساهم في قفزة تصل إلى 2.5 مليار ، حيث يتوقع 37 % من النمو في الهند، التي يوجد فيها حاليا أكبر عدد من السكان في المناطق الريفية، ومن ثم الصين ونيجيريا[15].

إن تركيز السكان في المناطق الحضرية وزيادة أنشطتهم يشكك في مستقبل ومسؤولية المجتمعات فيما يتعلق بطريقة استهلاك الموارد ومعالجة نفاياتها. فإذا تمكنت البلدان الصناعية من إتقان الوظائف الحضرية الرئيسية، مثل الإسكان والبنية التحتية والمعدات وشبكات النقل ، فإنها تختلف في البلدان الأخرى التي تتعايش فيها الحداثة والفقر في كثير من الأحيان والتي تواجه إلى حد كبير أنظمة جزئية أو غير مناسبة أو بنية تحتية ضعيفة أو غير موجودة في القطاعات الحيوية مثل الطرق، وإمدادات مياه الشرب، وإمدادات الكهرباء، وشبكات الصرف الصحي.

وعلى العكس من ذلك ، تعمل التركيزات البشرية على تسهيل الإدارة اللوجيستية وتخفيض تكاليف إدارة النقل، والخدمات الصحية، والأمن، والتعليم وغيرها، والحد من فقدان الإنتاجية.

ويرى البعض أن التحضر يحتوي على سبل علاج لاختلال توازنه، مما يسمح بحفظ الموارد الطبيعية على نحو أفضل وتحسين إدارة السكان المتساوين في الاستثمار في الواقع، لا يؤدي التركيز الحضري تلقائيا إلى التلوث، أو تدهور الموارد، أو الإفراط في إنتاج النفايات. ويرجع ذلك أساسا إلى أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة وعدم وجود إدارة حضرية جيدة ومع أكثر من نصف سكان العالم يعيشون على أقل

من 4٪ من مساحة الأرض، من المرجح أن تقدم المدن آفاقا جيدة للاستدامة على المدى الطويل.

5- الحق في الإنجاب والصحة الإنجابية:

يرى أكثر من 10%من علماء الديمغرافيا أنه الاتجاه الذي سيطبع السنوات المقبلة، ويعد مؤشر عدم المساواة في صحة الأم وبقاء المواليد الجدد من أهم المؤشرات التي تعبر عن إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية والمساواة فيها، هي نسبة المواليد الجدد(حديثي الولادة)الذين يبقون أحياء إلى ما بعد الشهر الأول من عمرهم .وتدل وفيات المواليد على ضعف صحة الأم وانخفاض مستوى الرعاية التي تتلقاها الأمهات خلال الحمل والولادة عن الحد المطلوب و تختلف معدلات وفيات المواليد الجدد تبعا لمكان إقامة الأم والمولود بين المناطق الحضرية والريفية.

وتبلغ نسبة حالات الحمل غير المرغوب فيها 43% ، والحمل غير المرغوب به أكثر شيوعاً بين النساء الريفيات والفقيرات والأقل تعليما، وتكون معدلات الخصوبة في معظم البلدان أعلى بين الشرائح السكانية الأشد فقرا عما هو عليه الحال بين المجموعات الأعلى دخلا، وفي البلدان التي يكون معدل الخصوبة الإجمالي فيها منخفضا نسبيا، تكون الفجوة في الخصوبة بين الأثرياء والفقراء صغيرة نسبيا أيضا.

وقد نتج عن هذا الإهمال للحقوق الجنسية والإنجابية 80 مليون حمل غير مرغوب به كل سنة، و 22 مليون إجهاض غير مأمون و 358.000 وفيات نفاسية.[16]

كما يمكن للتخفيف من عدم المساواة في الصحة، وبالتحديد الصحة الإنجابية، أن يؤثر إيجابيا على الأنظمة الاقتصادية من خلال"العائد الديمغرافي" والعائد الديمغرافي هو إمكانية تحقيق النمو الاقتصادي من خلال إحداث تغييرات في البنية العمرية للسكان، حيث تكبر حصة السكان الذين هم في سن العمل بالمقارنة مع حصة السكان الذين ليسوا في سن العمل.

ويرتبط العائد الديمغرافي بحدوث تحول ديمغرافي، وهو يبدأ مع انخفاض معدلات الوفاة لدى الأطفال والرضع نتيجة لازدياد إمكانية الوصول إلى اللقاحات والمضادات

الحيوية، والمياه الآمنة، والنظافة، والتغذية الأفضل، وعندما يدرك الزوجان أو الشريكان أنهما غير مضطرين لإنجاب العدد الكبير نفسِه من الأطفال بغية الوصول إلى حجم الأسرة المرغوب، تبدأ معدلات الخصوبة بالانخفاض.

خاتمة:

يعتبر الانخفاض في معدل الخصوبة وطول عمر الأفراد من الاتجاهات الرئيسية للاتجاهات السكانية في المستقبل ، لذا فإن التحديات الديموغرافية في قلب القضايا المجتمعية؛ وهي من صلب العمل لمخطط الديموغرافيا، الذي يركز على تحليل البيانات وإنتاج مؤشرات و بالنسبة لعلماء الديموغرافيا، فإن الأرقام مهمة لأنها تتحدث؛ إذ تتعلق بالمسائل الأساسية المتمثلة في الوصول المتساوي إلى موارد المجتمع الهامة، مثل التعليم والصحة، ويجب الاقتناع بأن بحث ومؤشرات الديموغرافيا هي أدوات سياسية قوية ينبغي إعطاؤها مكانتها التي تليق بها.

الهوامش

[1] فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء –عمان، ص 23

[2] United Nations Department of Economic and Social Affairs/Population Division *World Population Prospects: The 2017 Revision, Volume I; Comprehensive Tables*

[3] فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء –عمان، ص 29

[4] United Nations Department of Economic and Social Affairs/Population Division *World Population Prospects: The 2017 Revision, Volume I: Comprehensive Tables*

[5] United Nations Department of Economic and Social Affairs/Population Division *World Population Prospects: The 2017 Revision, Volume I: Comprehensive Tables*

[6] United Nations Department of Economic and Social Affairs/Population Division *World Population Prospects: The 2017 Revision, Volume I: Comprehensive Tables*

[7] United Nations Department of Economic and Social Affairs/Population Division *World Population Prospects: The 2017 Revision, Volume I: Comprehensive Tables*

[8] United Nations Department of Economic and Social Affairs/Population Division *World Population Prospects: The 2017 Revision, Volume I: Comprehensive Tables*

[9] United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2015). *World Population Ageing 2015* (ST/ESA/SER.A/390).

[10] United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2015). *World Population Ageing 2015* (ST/ESA/SER.A/390).

[11] United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2015). *World Population Ageing 2015* (ST/ESA/SER.A/390).

[12] صندوق الأمم المتحدة للسكان، حالة سكان العالم 2006، عبور إلى الأمل، ص7

[13] صندوق الأمم المتحدة للسكان،حالة سكان العالم 2017، عالم منقسم، الصحة الانجابية والحقوق الانجابية في زمن عدم المساواة، ص140

[14] UNAIDS, AIDS by the numbers 2015, pp12

[15] United Nations Department of Economic and Social Affairs/Population Division *World Population Prospects: The 2017 Revision, Volume I: Comprehensive Tables*

[16] صندوق الأمم المتحدة للسكان،حالة سكان العالم 2017، عالم منقسم، الصحة الانجابية والحقوق الانجابية في زمن عدم المساواة، ص140

قائمة المراجع:

1- فراس عباس البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء -عمان، 249ص.

2- صندوق الأمم المتحدة للسكان، حالة سكان العالم 2006، عبور إلى الأمل، ص7

3- صندوق الأمم المتحدة للسكان،حالة سكان العالم 2017، عالم منقسم، الصحة الانجابية والحقوق الانجابية في زمن عدم المساواة، 140 ص.

4- UNAIDS, AIDS by the numbers 2015, pp12.

5-United Nations Department of Economic and Social Affairs/ Population Division *World Population Prospects:The 2017 Revision, Volume I; Comprehensive Tables,377p.*

6-United Nations, Department of Economic and Social Affairs, Population Division (2015). *World Population Ageing 2015,164p.*